رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 3- سورة الإنسان | من الأية 5 إلى 6

عبدالرحمن العجلان

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عيني يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا. حسبك - 00:00:00

الايتان الكريمتان من سورة هل اتى على الانسان جاء اتى بعد قوله جل وعلا انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا وفي صدر السورة - 00:00:35

يبين الله جل وعلا امتحانه وابتلاءه للانسان وانه بين له طريق الخير وطريق الشر كما قال تعالى مما هديناه السبيل يعني بينا له الطريق اما شاكرا واما كفورا سيكون اما شاكرا لله تبارك وتعالى مؤمنا به - 00:01:03

وبرسله واما كافر والله جل وعلا اقام الحجة على الخلق رسائل الرسل وانزال الكتب وهبة العقل لان غير العاقل غير مكلف والعاقل يبين يعرف يميز والرسل تبين الحق من الضلال - 00:01:34

والكتب من الله جل وعلا وبهذا قامت الحجة على الخلق ثم توعد جل وعلا من كفر به وبرسله اعتدنا يعني هيأنا الكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا سلاسل يربطون بها في نار جهنم والعياذ بالله - 00:02:03

والاغلال تغل ايديهم الى اعناقهم وشعير نار تسعر بهم فتحرقهم ثم بين جل وعلا ما اعده لمن اطاعه واتبع رسله قال تعالى ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا - 00:02:32

الكأس هو الاناء المملوء بالخمر من المعلوم ان الله جل وعلا اجرى الجنة اربعة الانهار انهار من ماء غير اس وانهار من خمر وانهار من لبن مصفى وانهار من خمر اللذة للشاربين وانهار من عسل مصفى - 00:03:04

فنفى الله جل وعلا كل افة تعرظ في هذه المواد في الدنيا انهار من ماء غير اس الماء اذا طال مكثه اسن وصار له رائحة والخمر يذهب العقل ويتعب الجسم - 00:03:36

ويؤذي فنفى الله جل وعلا هذه الافات بقوله وانهار من خمر لذة الشاربين يتلذذ بها الشارب مع بقاء عقله وادراكه الكامل وهنا يقول ان الابرار يشربون من كأس والكأس هو الاناء المملوء - 00:04:00

المؤمن بالخمر فلا يقال له كأس خلافا لما عرف باللغة الدارجة انه يقال للكأس الاناء قال هذا كاس وهذا فنجال مثلا الكأس الاناء وهو لا يسمى كأس الا اذا كان مملوء بالخمر - 00:04:25

والا يقال له ان فقط ان الابرار يشربون من كأس والمراد بالابرار هم البررة الاتقياء الذين بروا ربهم يعني اطاعوه فيما امرهم به وبر اباءهم وامهاتهم وبر ابناءهم يعني اعطوا الحقوق التي عليهم - 00:04:48

لله تبارك وتعالى وللاولاد وسعوا في البر لعامة الناس يعني صار عملهم في البر فيما فيه الخير والصلاح الابرار يشربون من كأس كان مزاجها. المزاج الخلط او ما اشتملت عليه - 00:05:18

يعني رائحة هذه الكأس هي كأس من خمر ومزاجها كافور. ممزوجة بالكافور فيها رائحة الكافور. وفيها برد الكافور. وفيها صفاء الكافور. لونه الابيض انا بمزاجها كافورا ما هذه الكأس من اين - 00:05:45

مزاجها كافور قال بدل من كافور عينا يشرب بها عباد الله يعني هذا الكأس الذي يأتيهم ممزوج بالكافور لا يظن ان الكافور شيء قليل

وينتهي انه موضوع في هذا الكأس بمثابة رائحة - 00:06:13
او نحو ذلك ثم تنتهي لا قال هذه تجري في عين ولا تنتهي عيني يشرب بها يشرب بها الماء من يعني منها او يشرب بها بمعنى ضمن معنى يشرب يتلذذ - 00:06:40
يعني يشربون ويتلذذون بها لا من عطش لان الذي في الجنة لا يعطش ولا يجوع ويقدم له الطعام يشتهيه لان قد يقول قائل اذا كان لا يعطش فلا يتلذذ بالشراب - 00:07:06
واذا كان لا يجوع فلا يتلذذ بالطعام يقال امور الاخرة لا تقاس بامور الدنيا فهو لا يعطش ولا يأتيه لحظة ولا ساعة يكون فيها عطشان ولا يجوع وهو اذا قدم له الطعام يشتهيه ويأكل بشهية - 00:07:25
رغبة في هذا الطعام لما اشتمل عليه من الطيب ثم مهما اكل ولا يتأثر من الطعام ولا ان يخرج له فضلات بول غائط اين يذهب فضلاته مثلا عرق يرشح منه كريح المسك - 00:07:50
مثل الطيب يشرب بها عباد الله هذه الكافور هي عين يشرب بها عباد الله الذين عبدوا الله جل وعلا في الدنيا حق العبادة يستمتعون بهذه العين في الدار الاخرة يشرب بها عباد الله - 00:08:17
والله جل وعلا وصف المتقين بانهم عباد الله ووصف عبده ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم الذي هو افضل الخلق بالعبودية في اشرف مواطن وعبادة الله جل وعلا شرف للعبد - 00:08:43
وتكريم له من اراد الله جل وعلا له الخير جعله واصطفاه عبدا له. كما اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم من عباده يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يعني ليست تعطيهم شيئا فشيء - 00:09:05
او شيء قليل يحتاج الى تجميع وانما هي تفجر وتسيل وتنبع حيثما شاؤوا يسوقونها معهم تجري بغير اخدود كانوا في البساتين تكون معهم كانوا في الرياض تكون معهم كانوا في القصور تكون معهم. كانوا على الارائك تكون معهم - 00:09:32
تسير معهم حيثما يوجهوها بسهولة ويسر بخلاف توفر الخير في الدنيا قد يتوفر الخير عند العبد في الدنيا في مكان لكن اذا ذهب الى المكان الاخر ما وجده او قل او ما استطاع ان ينقله - 00:10:01
فهذا الخير في الدار الاخرة معه حيثما حل عين يشرب بها منها او يشرب بها يتلذذ بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يعني تمشي معهم وتنفع معهم حيثما ارادوا يقول تعالى ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كفرا - 00:10:24
وقد علم ما في الكافور من التبريد والرائحة الطيبة مع ما يضاف الى ذلك من اللذة في الجنة والرائحة الطيبة واللذة الذي في كأس الكافور لا يظن انه مثل كافور الدنيا - 00:10:57
انه كما ورد ما في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء اسم وكافور وهذا كافور. لكن شتان بينهما هذا خمر وذاك خمر. شتان ما بينهما. وانما الله جل وعلا سماهما بهذه الاسماء - 00:11:14
التقريب لعباده قال الحسن برد الكافور في طيب الزنجبيل ولهذا قال عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا اي هذا الذي مزج لهؤلاء الابرار من الكافور وهو عين يشرب بها المقربون من عباد الله - 00:11:39
صرفا بلا مزج ويروون بها يفجرونها تفجيرا ان يتصرفون فيها حيث شاؤوا واين شاؤوا من قصورهم ودورهم؟ يعني ليست مفروضة عليهم اتجاهاتها او هم يتبعونها ويذهبون اليها بل هي تتبعهم - 00:12:06
هي تتبعهم يوجهونها حيثما توجهوا فتتوجه باذن الله تبارك وتعالى والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:12:33